
The Predictive Ability of Self-Awareness with Regulatory Focus (The Mindset Progressive - Preventive) among High School Students in the Northern Shrine in Jordan

Dr. Alaa El Din Abdel Razzaq El Sherman*

Received 15/9/2022

Accepted 22/10/2022

Abstract:

This study aimed to determine The predictive ability of the self-awareness to Regulatory Focus (the Mindset progressive - preventive) among high school students , Adopting the descriptive analytical methodology, by applying the scale of organizational focus (advocacy-preventive mindset) and Self-Awareness Outcomes Questionnaire on a sample of (155) high school students. The results concluded that the pattern of mentality prevailing among high school students is the progressive mentality, they also have a high level of self-awareness, It was also found that self-awareness with its dimensions (self-development, acceptance, and proactivity) predicts a pattern of progressive mentality, Whereas the consequences of emotion and self-development predict a protective mindset, and that the greater the students' self-development, the greater the progressive mentality, and the lower the protective mentality, It was also found that there were differences between males and females in the protective mentality in favor of females, while the differences did not appear according to the different grades.

Keywords: Regulatory Focus (Progressive / Preventive Mindsets), Self-Awareness, High School Students.

القدرة التنبؤية للوعي الذاتي بالتركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية - العقلية الوقائية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في المزار الشمالي في الأردن

د. علاء الدين عبدالرزاق الشerman*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور الوعي الذاتي في التنبؤ بالتركيز التنظيمي العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية لدى طلبة المرحلة الثانوية، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق مقياس التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية-الوقائية)، واستبانة الوعي الذاتي على عينة من (155) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية. وتوصلت النتائج إلى أن نمط العقلية السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية هو العقلية الإقدامية، كما أن مستوى الوعي الذاتي مرتفع لديهم، كما تبين أن الوعي الذاتي بأبعاده (التطور الذاتي، والقبول، والاستباقية) يتنبأ بنمط العقلية الإقدامية، في حين تتنبأ عواقب العاطفة والتطور الذاتي بالعقلية الوقائية، وكلما زاد التطور الذاتي لدى الطلبة زادت العقلية الإقدامية، وانخفضت العقلية الوقائية. كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في العقلية الوقائية لصالح الإناث، كما لم تظهر الفروق باختلاف الصف الدراسي. الكلمات المفتاحية: التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية / الوقائية)، الوعي لذاتي، طلبة المرحلة الثانوية.

* وزارة التربية والتعليم / الأردن / Man1985i@yahoo.com

المقدمة:

نشأت نظرية التركيز التنظيمي من دمج نتائج الأبحاث التي أجراها هيجنز (Higgins) في أوائل الثمانينيات حتى أواخر التسعينيات، التي تركزت بشكل كبير على دور التحفيز في دفع الأشخاص إلى التحرك حتى النهاية للحصول على المتعة وتجنب الألم؛ وبين هيجنز (Higgins, 1998) في نظرية التركيز التنظيمي (Regulatory Focus Theory) أن العمليات النفسية هي التي تضعف إثارة التحفيز أو تحركه إلى الأمام، وذلك انطلاقاً مما طرحه فرويد بأن الأفراد لديهم دافعين أساسيين يحركان سلوكهما وهما: الإقدام أو الإحجام، إذ يتم ضبطهما من خلال عمليتين نفسييتين مختلفتين، وعندها يمكن التحكم وضبط سلوك الإقدام من خلال التركيز على التقدم والمبادرة، في حين يتم التحكم وضبط سلوك الإحجام بالتركيز على الوقاية والتجنب. وأوضح فودا وآخرون (Fodua, Ayyad & Yama, 2021). وأنه قد يشترك شخصان في التطلع نحو هدف واحد، لكن الاستراتيجيات والتكتيكات تختلف بينهما، وأن أساس هذه الاختلافات يعود إلى الأساليب التي يتبعونها في تنظيم ذواتهم في أثناء السعي نحو تحقيق أهدافهم، والتي تبدأ منذ الطفولة بتأثير أساليب التنشئة وما تتبعه من تعزيز إيجابي يحركه الإقدام، أو تعزيز سلبي يقيد الإحجام وكل ذلك لتلبية احتياجات مختلفة عاطفية واجتماعية ومعرفية (Csario & Higgins, 1998; Higgins, 2008).

فالأشخاص ممن تلقوا واكتسبوا أنماط التعزيز الإيجابي لديهم تركيز نحو الإقدام، وحساسية للمكاسب والمعطيات المتوفرة في البيئة والنتائج المرغوبة بوصفها فرص ثمينة، ويساعدهم ذلك في تنظيم السلوك لتلبية احتياجات النمو ورعاية الذات؛ في حين قد يعتمد المعززون سلبيًا على استراتيجية الوقاية ويفكرون بالنتائج المرغوبة بحساسية تجاه الخسارة والمخاطر المحتملة، ويحركهم نحو تنظيم السلوك لتلبية احتياجات السلامة والأمان، وإن الفرق بينهما يعود إلى التركيز الذي ينظم طريقة تفكيرهم وانفعالاتهم وسلوكهم وهو ما يعرف بالعقلية التي ينظر بها كل منهما في التعامل مع الأمور، وفي واقع الحال يميل الأفراد إلى أن يكونوا راسخين ومزمنين في التعامل مع المواقف بتركيز تنظيمي يتضمن هذين النظامين العقلين (Johnson, 2015).

وقد فسر هيجنز وآخرون (Higgins et al., 2001) ذلك بمفهوم التركيز التنظيمي بالتركيز على العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية (Promotion Prevention Mindset) بوصفها إطاراً يشكل نظاماً معرفياً واقعياً يؤثر بشكل مهم وانقائياً في تعامل الفرد مع ما حوله، من خلال

فهمه لآلية معالجته للمعلومات والقرارات التي يتخذها بناءً على أساليب تعامله مع النجاح والفشل وما يتطلبه تحقيقهما، وذلك في إطار وعيه لمشاعره وسماته وخصائصه الشخصية، التي تبرر تباين تركيز الأفراد في أساليب سعيهم لتحقيق أهدافهم إذ يتبعون عقليتين تمثلان قطبين مستقلين وهما: العقلية الإقدامية (Promotion Mindset)، والعقلية الوقائية (Prevention Mindset) ولكل منهما سمات شخصية وعاطفية واجتماعية مختلفة (Higgins, 1997).

ويعتمد التركيز التنظيمي وفق العقلية الإقدامية على النمو والتطور بالتركيز على التّقدم نحو الهدف، والتّفكير الإيجابي بالنّجاح وإمكانيات تحقيقه، حيث يُقدّم الفرد على إبتاع كل الاستراتيجيات التي تدفعه وتحفزه نحو التحرك بقوة واهتمام وشوق للنجاح المُتميز والسعي الجاد لتحقيق الأمور الجيدة، بما ينسجم مع طموحاته ليكون مثلاً وقيمةً تحتذى، وببذل قصارى جهده بحماس لإنجاز أعماله كأن يتخرج أو ينجح بتفوق، ويطور مهارات جديدة، و يتمتع بعلاقات طيبة مع من حوله (Freitas & Hhggins, 2002). وتحركه في ذلك مشاعر إيجابية تنتج إذا ما تحققت خبرة عاطفية جميلة تترك بداخله الشّعور بالرضا والسعادة، ولكن إذا لم يستطع تحقيق الطموح يكون الأثر العاطفي سلبياً ومحبطاً (Reeve, 2015).

في حين يعتمد التركيز التنظيمي وفق العقلية الوقائية على حماية الذات سعياً وراء الشّعور بالأمان وتهتم بأداء الواجب بشكل صحيح، وتركز على المسؤوليات بشكل حساس للنتائج السلبية، وتجنب مسؤولية الفشل أو الخسارة، وتكون استراتيجيتها حذرة يقظة لفعل ما هو صحيح، ويتركز اهتمامها على منع الخسارة ومواجهة المسؤوليات والالتزامات كما يجب لها أن تكون، والتفكير كثيراً بالعواقب السلبية وحماية الذات من الوقوع بها (Higgins et al., 2001). ولتحقيق ذلك يبذل أصحاب العقلية الوقائية جهداً من أجل تجنب خسارة الأصدقاء والدراسة والمرتبة، والقيام بالالتزامات والواجبات بشكلٍ ملزم ومقيد يُكرّرون عبارات: كن حذراً، تجنب الأخطاء (Freitas & Hhggins, 2002؛ Liberman et al., 2001). فإذا استطاع الفرد تحقيق ذلك يشعر بالأمان وتتولد لديه مشاعر إيجابية نتيجة هذه الخبرة الانفعالية، ولكن إن لم يستطع أن يحقق ذلك وشعر بفقدان السيطرة لإمكانية تحقيق الالتزامات والواجبات يصبح قلقاً وتنتج عواقب سلبية تجعله يشعر بالخوف والارتباك والخطر (Reeve, 2015).

ونكر سيزارو وآخرون (Cesario et al., 2004) أنّ العقلية الإقدامية تتبنى حالة الشّغف وتدعمها بحجج ضمان النتائج الإيجابية، وهو ما يجعل كثيراً من الطّلبة ينجحون في حياتهم بعد

الدراسة الأكاديمية، في حين يتبع ذوو العقلية الواقعية حالة اليقظة والتحسب ويدعمونها بالحجج بأن النتائج قد تكون غير مضمونه، وهو ما يؤدي إلى فشلهم في حياتهم بعد الأكاديمية. وبذلك تنتج العواقب العاطفية السلبية لدى أصحاب العقليتين (الإقدامية والواقعية)، في حال عدم تحقيق تصوراتهم الفكرية وشعورهم بالتناقض الذاتي؛ فقد أوضح هيجنز (Higgins, 1987) في نظرية التناقض الذاتي Self-discrepancy بوجود أنواع من التناقضات بين الذات الواقعية، والذات المثالية وما تحمله من تصورات ومعتقدات الفرد حول نفسه أو توقعاته نحو الآخرين المهمين بالنسبة له، ورغباته أو تطلعاته حول واجباته ومسؤولياته والتزاماته، وأن هذه التناقضات تحركها العاطفة المرتبطة بمشاعر خيبة الأمل، وعدم الرضا، وكذلك الشعور بفقدان الأمان والتهديد، وهو ما يُنتج آثاراً عاطفية سلبية تظهر على شكل توتر أو كراهية أو صراع، مشيراً إلى أن حجم هذه التناقضات كبير، وهو ما ينتج عن وجود نوعين من المعتقدات والتصورات العقلية لتحقيق التوافق فإما بالالتزام بالقيم الأخلاقية والمعايير، أو الرغبة المثالية الجامحة في تحقيق الطموح والأهداف، وكلما تمكن الفرد من وعي هذه التناقضات الذاتية والتعامل معها استطاع تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (Jennifer et al., 2005; Higgins, 1987). ويمكن للفرد حل التناقض الذاتي باتباع عمليات معرفية تمكنه من التركيز التنظيمي لفهم الذات والتفاعل مع الأحداث بشكل فعال، واكتساب مهارات الوعي الذاتي للأفكار والانفعالات والسلوك، ما يزيد ثقة الفرد بنفسه، فيعرف مكان قوته وضعفه، ويدرك انفعالاته ويصبح قادراً على إدارتها، وعندها يستطيع فهم الآخرين والتعامل معهم بكفاءة (Al-Samdouny, 2007).

كما أشار بيرلز (Perls, 1970) إلى أن عملية تطور الوعي الذاتي ونموه تتطلب معرفة ما يفكر فيه المرء وما يشعر به وما يقوم به من أفعال، وهو ما يقود إلى وعي الذات وتنظيمها، وأن هناك ثلاثة مفاصل رئيسة لوعي الفرد لذاته وهي: وعي الفرد للذات، ووعي الفرد للعالم، والوعي ما بين الذات والعالم (Alkhozah, 2009). وأن الأشخاص المتميزين هم من يمتلكون وعياً بذواتهم وتكون معتقداتهم وقناعاتهم حول أنفسهم ومقدرتهم على مواجهة المشكلات وتجاوزها كبيرة، ولديهم ملاحظة مستمرة لذواتهم وتأمل وإع للخبرات والتجارب والنتائج المتعلقة بها حاضراً ومستقبلاً، والتي تجعلهم أكثر نقبلاً لذواتهم والآخرين، ووعياً بعواقب التجارب العاطفية السلبية، وهو ما يفتقده الأشخاص الأقل وعياً لذواتهم (Ohman, 2009).

وتعد مرحلة المراهقة من المراحل النمائية التي حظيت باهتمام كبير من قبل علماء النفس،

ولاسيما أساليب تعامل المراهقين مع الأحداث المختلفة، التي قد تتصف بكونها تكيفية تتسم بالاتزان النفسي والاجتماعي والثراء المعرفي والرغبة في التطور واكتساب الخبرات الإيجابية الفاعلة ، وقد تكون مراقبة تجنبية انسحابية يميل فيها المراهق إلى الانطواء والعزلة، تنتابه فيها انفعالات متناقضة وهواجس كثيرة تعيق نموه وتطوره، والتي قد تدفعه ليصبح عدائياً نحو الذات أو الآخر، وتجعل منه شخصية منحرفة هدامه لذاتها وربما للمجتمع (Rifai, 2020). وهنا تزداد الحاجة للوعي الذاتي في مرحلة المراهقة نظراً لما تحمله من أزمات نمائية تتحدى المراهق، وتختبر تركيزه التنظيمي، وعلى الرغم من أن معظم الدراسات التي تناولت العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية وفق نظرية التركيز التنظيمي أجريت بين البالغين، لكن النظرية تقترض أيضاً أن المراهقين لديهم استعداد لتبني عقلية إقدامية مقابل الوقائية نتيجة لنمط التعزيز الذي تلقوه خلال مراحل نموهم، وأن المراهقين المعززون إيجابياً يميلون لتبني عقلية الإقدام، ويبرز لديهم دافع لتحقيق الإنجازات وسعي نحو استثمار فرص التعلم، في حين يميل المراهقون المعززون سلباً لتبني عقلية وقائية ويكون لديهم الحافز بالابتعاد عن التهديدات وضمان السلامة في جميع الظروف (Zhao, 2007 & Pechmann). ويمكن تطوير مهارات الوعي الذاتي لدى المراهقين بتعلم الوعي بالتأمل الذاتي، وتعلم تحليل الخطوات والإجراءات، والقيام بالتقييم الذاتي؛ واستبدال المعتقدات السلبية بالمعتقدات الإيجابية التي تحقق التوازن وتعزز الرفاه العاطفي، (Moreira et al., 2018). وهو ما أشارت إليه (Alias et al., 2019) أن للوعي الذاتي أثر إيجابي في نشاط المراهق، يحفزه على السعي نحو المعرفة؛ كما يرسخ قواعد العمل الإبداعي والمثمر لديه، ويساعده على الشعور الذاتي بفرح الإنجاز والسرور بما تم القيام به؛ كما أنه يسهل عملية اتخاذ القرارات ويحسن الكفاءة ومهارات التواصل ويزيد من الثقة بالنفس.

وبالنظر إلى كل من النظريتين يتضح أن تناقض الوعي الواقعي والمثالي يظهر جلياً في التركيز التنظيمي والعقلية المتبعة إقدامية كانت أم وقائية، وهنا يصبح الوعي الذاتي جسراً لحل التناقضات وتحقيق التوازن لدى الأفراد باختلاف فئاتهم العمرية والمراهقين تحديداً؛ كما أوضحت عدد من الدراسات دور التركيز التنظيمي بما ينطوي عليه من عقلية إقدامية أو عقلية وقائية بتمتية العوامل النفسية والاجتماعية والذهنية.

فقد أجرى وانج وزملاؤه (Wang, Wang , Wang , Du & Luo, 2021) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين العقلية الإقدامية والعقلية الوقائية والإبداع من خلال الجمع بين الدافع

الداخلي/ الخارجي لدى طلاب المدارس الثانوية العليا. تكونت عينة الدراسة من (418) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين كل من التركيز التأملي والدافع الجوهري والشخصية الإبداعية المبكرة لدى المراهقين، كما أظهرت وجود علاقة عكسية بين التركيز الوقائي والدافع الجوهري ونمط الشخصية الإبداعية المبكرة، كما تبين أن الدافع الجوهري يحتل مكانة وسطية بين التركيز الإقداامي والإبداع.

كما وهدفت دراسة الصرايرة وغباري (Al-Sarayrah & Ghabari, 2021) إلى تحديد نمط التوجهات الهدفية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، وتحديد المقدرة التنبؤية للعقلية في التوجهات الهدفية لديهم إذ بلغت عينة الدراسة (214) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن العقلية السائدة لدى الطلبة هي الإقداامية ثم العقلية الوقائية، وأن العقلية تعد عاملاً منبأ بنمط التوجهات الهدفية لدى الطلبة الجامعيين.

وقام شو ولام (Shu & Lam, 2011) بدراسة هدفت إلى توضيح معنى تركيز العقلية الإقداامية مقابل العقلية الوقائية والتغذية الراجعة، ومعرفة دور الدافعية المرتفعة مقابل المنخفضة في رد فعل طلبة الجامعة نحو الفشل والنجاح، لدى عينة من (180) من الطلبة في جامعة هونغ كونغ. وأشارت النتائج إلى أن للتغذية الراجعة المتعلقة بالنجاح دور إيجابي لدى الطلبة ذوي التركيز الإقداامي بكونهم الأكثر دافعية مقارنة بزملائهم ذوي التركيز الوقائي ممن هم أقل دافعية. في حين أثرت التغذية الراجعة حول الفشل سلباً في الطلبة ذوي التركيز الإقداامي وأصبحوا أقل دافعية مقارنة بزملائهم ذوي التركيز الوقائي، كما أنه لم تظهر فروق في تحفيز الطلبة بعد (النجاح أو الفشل) ممن هم مرتفعو التركيز الإقداامي. كما هدفت دراسة كورمان وهوي (Kurman & Hui, 2011) إلى مقارنة التركيز التنظيمي (للعقلية الإقداامية - العقلية الوقائية) بين الثقافتين الشرقية والغربية، وتوصلت إلى أن الشرقيين يميلون إلى العقلية الوقائية، مقارنة بالغربيين الذي يتبنون العقلية الإقداامية، كما أوضحت أن هناك أربع مجموعات من العقليات وهي الإقداامية والوقائية، والمرتفعة الإقداامية، والمرتفعة الوقائية، وأن فهم طبيعة التفاعلات بين أنماط التركيز التنظيمي السائد يمكن أن تسهم في التنبؤ بالسلوك، كما يمكن لتحديد أنواع الحوافز التي تسهم من فهم تأثير العوامل الثقافية في أنماط التفكير والتنظيم الذات.

وكشفت دراسة أجراها القواقزة (Al-Qawqazah, 2015) عن وجود علاقة بين الوعي الذاتي والكفاية الاجتماعية لدى الطلبة الصف العاشر في محافظة جرش، وأن هناك فروقاً في

الوعي الذاتي تبعاً للجنس، وهي لصالح الإناث؛ وقد أجرى بهاتشاريا و بهاتشاريا (Bhattacharyya & Bhattacharyya, 2018) دراسة هدفت إلى تقييم الوعي الذاتي للطلاب المراهقين، باستخدام المسح الوصفي على عينة من (405) من الطلبة المراهقين في شمال وجنوب الهند، وقد أظهرت النتائج أنّ المراهقين خلال هذه المرحلة يصبحون مدركين جداً لأنفسهم ولدورهم، ويسهم الوعي الذاتي دوراً مهماً في تحقيق ذلك، كما أنه لا توجد فروق بين المراهقين والمراهقات في الوعي الذاتي، وقد بينت الدراسة أنّ الوعي الذاتي لدى المراهقين يتكون من خلال الخبرة والتجارب خلال مراحل نموهم وهو ما ينعكس عليهم في تحصيلهم الدراسي وأهدافهم المستقبلية.

كما سعت دراسة ساندو وبانيسوارا وبانيسورا Sandu, Pânișoară & Pânișoară (2015) إلى تحديد الاختلافات في الوعي الذاتي في فترة المراهقة، وعلاقة كل من الوعي الذاتي بكل من التصور الذاتي وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين بلغ عدد أفرادها (25) مراهقاً ومراهقة بلغت أعمارهم (17) عاماً، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين الوعي الذاتي وتقدير الذات ودوره في تحقيق الأهداف الواقعية والنضج المهني والشخصي وغرس القيم والمبادئ الأخلاقية لدى المراهق، وأنّ صورة الذات الإيجابية تظهر بالتواصل المنفتح مع أشخاص مهمين في حياة المراهقين يسهمون في تحديد وتشكيل هويتهم، وهو ما يجب أن يهتم به المختص النفسي في هذه المرحلة.

كما هدفت دراسة الخالدي (Al-Khaldi, 2014) إلى التعرف إلى العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف. وتألّفت العينة من (200) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الوعي الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وانطلاقاً مما ورد في الأب النظري والدراسات السابقة كان الاهتمام بدراسة التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية) وقدرة الوعي الذاتي على التنبؤ بها ولاسيما لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الشمالي، نظراً لما يتسم به من الجدة والحادثة ولاسيما بتناوله كل من الوعي الذاتي والتركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية - الوقائية) لدى المراهقين، وهو ما لم يتم التطرق على حد علم الباحث.

مشكلة الدراسة أسئلتها:

تشكل العقلية إطاراً معرفياً ونفسياً يحدد توجه سلوك الفرد وأسلوب تعامله مع المعطيات والمعلومات والخبرات ما يساعده في الحكم على مقدراته واتخاذ القرارات وفقاً لها، فيما أن يفكر بالنجاح ويتجه نحوه أو يفكر في الفشل ويتجنب التجربة بحثاً عن التوازن النفسي والأمان، وهو ما يعكس خصائص شخصيته ونظرته لذاته وللآخر، والوعي الذي يمتلكه في تفاعله مع ذاته والمحيط، وبه يظهر نمط تفكيره والعقلية التي يتسم بها، فقد بينت الأدبيات أن الأفراد باختلاف فئاتهم العمرية راشدين ومراهقين يميلون إلى التصرف وفقاً لهذين التوجهين العقلين، فيما أن يتبع العقلية الإقدامية المبادرة الواثقة بالنجاح والراغبة بتحقيقه بجد ومسؤولية والتعامل مع المعطيات بوعي ذاتي وتأمل عميق ووعي في النتائج لاتخاذ القرارات الملائمة، مقابل العقلية الوقائية المترددة الراغبة بكل ما هو مألوف، القلقه باتجاه كل ما هو الجديد، المتأثرة سلباً بمجريات الأحداث والراغبة في حماية الذات والشعور بالأمان بالإحجام والوقاية، ويعد طلبة المرحلة الثانوية ضمن مرحلة المراهقة وفيها تتحدد أنماط تفكيرهم ووعيهم لذواتهم بكونه جسراً نحو تحقيق الذات، ونظراً لكون الباحث يعمل في وزارة التربية ضمن لواء المزار الشمالي ويلاحظ الطلبة في هذه المنطقة بشكل دائم، وتواجهه يمكنه من التواصل معهم بشكل ولذلك تم تحديد العينة من هذه الفئة العمرية ضمن هذه المنطقة الجغرافية في الأردن لكونها متمسرة، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تسعى إلى تحديد دور المقدرة التنبؤية للوعي الذاتي بالعقلية (الإقدامية - الوقائية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الشمالي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم طرح الأسئلة الآتية:

1. ما العقلية السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الشمالي؟ وما مستوى الوعي الذاتي لديهم؟
2. هل يختلف نمط العقلية الإقدامية مقابل الوقائية باختلاف متغيري الجنس والصف لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الشمالي؟ .
3. ما المقدرة التنبؤية للوعي الذاتي بالعقلية (الإقدامية - الوقائية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الشمالي؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تبرز الأهمية النظرية للدراسة بجدة الموضوع وحداثته من حيث تناوله العقلية الإقدامية مقابل الوقائية كأنماط معرفية وأسلوب تفاعل قد يصبح مزمناً لدى الأفراد ويؤثر فيهم إما إيجاباً أو سلباً، وفق ما طرحته الأدبيات التربوية العالمية والعربية والمحلية، وندرة الدراسات السابقة - على حد علم الباحث - التي تناولت العلاقة بين كل من العقلية الإقدامية والوقائية والوعي الذاتي لدى المراهقين من الطلبة.
- أهمية الفئة المستهدفة وهم طلبة المرحلة الثانوية، وما تتميز به هذه المرحلة العمرية من خصائص تتطلب الدراسة في ظل التغيرات المتسارعة معرفياً ونفسياً.
- تقديم رؤية نظرية مفاهيمية حول العقلية الإقدامية والوقائية والوعي الذاتي لدى المراهقين وهو ما يغني المكتبة النفسية والتربوية.

الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية من خلال:

- أهمية النتائج التي يمكن أن تقدم إضافة علمية في المجال النفسي والإرشادي لكل المختصين من مرشدين تربويين واجتماعيين وباحثين نفسيين، ولفت انتباههم إلى أهمية هذين الجانبين المعرفي والنفسي لدى الطلبة من المراهقين في المرحلة الثانوية. وهو ما قد يدفعهم إلى تناول هذا الموضوع بالبحث الدراسة.
- أهمية النتائج بدورها في توجه تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية التي تستهدف تنمية العقلية والوعي الذاتي لدى المراهقين.
- من المؤمل أن تقدم الدراسة الإفادة العلمية والعملية في المجال النفسي، وتُشكل إضافة علمية وتفتح الأفق لدراسات جديدة حول كل من العقلية والوعي النفسي ودورهما في توافق المراهق في عصر التغيرات المتسارعة والانفتاح المعرفي والاجتماعي.

حدود الدراسة ومحدداتها

تم تطبيق الدراسة في ضوء ما يأتي:

- الحدود المكانية: وهي المدارس الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في المزار الشمالي.
- الحدود الزمانية: خلال العام الدراسي 2021-2022، الفصل الدراسي الثاني.
- الحدود البشرية: إذ طبق المقياسان على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الصفين الأول

والثاني الثانوي من التخصص الدراسي العلمي والأدبي.

تمثلت المحددات بما يأتي:

يعتمد تعميم النتائج وفقاً لتوفر الخصائص السيكومترية من صدق لأدوات الدراسة وثباتها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

– **التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية – العقلية الوقائية):** يمثل مجموعة من التوجهات الفكرية

والعمليات الذهنية التي تشكل إطاراً معرفياً ونفسياً وسلوكياً يمثل أنماط عقلية توضح أساليب تفاعل الأفراد مع الأحداث والمواقف والخبرات واستراتيجيات تفاعلهم معها (Brockner, Higgins, Low, 2004:205). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته على مقياس العقلية المستخدم في الدراسة الحالية.

• **العقلية الإقدامية:** إنها نمط معرفي ونفسي يمثل تصورات ذهنية يشجع الأفراد على التفكير خارج الصندوق وتحقيق التميز والزيادة باتباع استراتيجيات وتكتيكات تقوم على تشجيع الفرد على توجيه الانتباه ومعالجة المعلومات واتخاذ القرار (Baron, 2004). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات مقياس العقلية/ بعد العقلية الإقدامية.

• **العقلية الوقائية:** إنها نمط معرفي ونفسي يمثل تصورات ذهنية تدفع الفرد نحو التفكير المغلق بالنتائج في إطار التجربة السابقة وبحدز وتجنب للجديد وغير المألوف، والابتعاد عن التهديدات وضمان الأمن والسلامة في جميع الظروف (Haws, 2010:972). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات مقياس العقلية/ بعد العقلية الوقائية.

– **الوعي الذاتي:** عملية تلقائية تظهر اهتمام الفرد وميله الذاتي إلى التركيز على عملياته النفسية والذهنية والتجارب الداخلية وكذلك علاقاته مع الآخرين، ومقارنة أفعاله وفقاً للمعايير الداخلية والخارجية، وتقييمها وإحداث التغييرات اللازمة لتحقيق التوافق (Silvia & Duval, 2001:236).

• **التطور الواعي:** وهو الوعي الذي يجعل الفرد يسعى إلى الاهتمام المستمر بالذات وتطويرها، مع التركيز على التعلم الواعي القائم على فهم الظروف وتغييراتها وتحقيق التوازن. ويعرف إجرائياً الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات بعد

التطور الذاتي في مقياس الوعي الذاتي.

- **القبول:** وهو قبول الفرد لصورته الذاتية الإيجابية والثقة بمقدراته ومهاراته التي تمكنه من الفهم العميق للذات والآخرين، ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات بعد القبول في مقياس الوعي الذاتي.
- **الوعي الاستباقي للنتائج:** ويشير إلى الوعي الذاتي للمهام الموكلة للفرد تبعاً لدوره، وتمثل نهجاً موضوعياً استباقياً للنتائج المحتملة في التعامل مع هذه المسؤوليات والمهام، وتبرز لدى طالب المرحلة الثانوية بأداء مهماته الدراسية والتحصيلية التي تعدّ خطوة نحو تحقيق طموحه المهني، ودوره في الأسرة بصفته ابن لها وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وواجبات، ودوره كعضو في مجتمع له قيمه وأخلاقه. ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات بعد الوعي الاستباقي للنتائج المحتملة في مقياس الوعي الذاتي.
- **عواقب العاطفة:** تمثل الآثار العاطفية السلبية المحتملة والثمن الذي يدفعه المراهق نتيجة التجارب والخبرات العاطفية التي تجعل منه أكثر وعياً لشعوره بالذنب والخوف والضعف من التعامل مع المواقف اللاحقة. ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته عن فقرات بعد عاقبة العواطف في مقياس الوعي الذاتي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من (700) طالب وطالبة من الطلبة المسجلين في المرحلة الثانوية في مديرية تربية لواء المزار الشمالي.

وقد تم اختيار العينة بطريقة متيسرة من مدرسة المزار الثانوية للذكور إذ بلغ عددهم (81) طالباً، ومدرسة البنات الثانوية إذ بلغ عددهن (74) طالبة. وفيما يأتي عرض لتوزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والصف:

الجدول (1) توزيع أفراد العينة من حيث الجنس والصف

المجموع	الصف		الجنس
	الثاني ثانوي	الأول ثانوي	
81	39	42	طلاب ذكور
74	36	38	طالبات إناث
155	75	80	المجموع

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقياسين الأول العقليّة الإقدامية مقابل العقليّة الوقائيّة، والثاني مقياس الوعي الذاتي كما هو موضح فيما يأتي:

أولاً: مقياس العقليّات الإقداميّة مقابل الوقائيّة:

قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات التي تناولت الموضوع وقد اعتمد المقياس الذي اعتمده (VanKrevelen, 2017) نظراً لكونه حديثاً نسبياً ويمكن تطبيقه على الفئة العمرية المستهدفة في الدراسة الحالية، يتكون المقياس من (14) فقرة موزعة على بعدين الأول العقليّة الإقدامية ويتضمن (8) فقرات، والبعد الثاني العقليّة الوقائيّة ويتضمن (6) فقرات. وللمقياس ميزان خماسي يتوزع من موافق بشدّة (5) درجات، إلى غير موافق بشدّة (1) درجة. وقد اعتمد في بنائه على نظرية (Higgins, 2012). وتم التحقق من صدق الترجمة المزدوجة من قبل متخصصين باللغة الإنكليزية والعربيّة لتحديد سلامة الترجمة ودقتها، وعرضه على محكمين مختصين في علم النفس.

صدق مقياس العقليّة الإقداميّة مقابل العقليّة الوقائيّة وثباته

عرض المقياس بعد ترجمته إلى اللغة العربيّة على عينة من المحكمين من المختصين باللغة الإنكليزية والمقياس النفسي وعلم النفس بلغ عددهم (7) محكمين للتحقق من الصدق المنطقي وصدق المحكمين، وتبين في مقياس العقليّات ملاءمة (12) فقرة، وقد بلغت نسبة الاتفاق على ملاءمة هذه الفقرات (0.81)، كما تم إعادة صياغة عبارتين لغوياً.

الصدق البنائي: طبق المقياس على عينة تكونت من (68) طالباً وطالبة من الطلبة خارج العينة الأساسية للدراسة، وقد أظهرت النتائج ارتباطاً بين الفقرات الثمانية في بعد العقليّة الإقدامية تراوحت قيمه بين (0.754-0.792) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). كما تبين أن الفقرات الست في بعد العقليّة الوقائيّة قد ارتبطت بشكل دال إحصائياً إذ تراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.781 و 0.822)، كما أظهرت ارتباطاً مع الدرجة الكلية بين كلا البعدين الإقدامي والوقائي، وقد

ارتبط البعدان معاً عكسياً وبشكل دالٍ إحصائياً بلغت قيمته (-0.639) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). كما بلغ معامل الارتباط بين كلا البعدين والدرجة الكلية (0.958)، كما بلغ معامل الارتباط مع بعد العقلية الإقدامية (0.762)، ومع بعد للعقلية الوقائية (-0.391) وهما دالتين عند مستوى الدلالة (0.01) وهو ما يشير إلى أنَّ البعدين مستقلان وقيسان سمتين مختلفتين (Furr, 2008). كما أظهرت نتائج الصدق التمييزي والدلالة التمييزية لمجموعة الطلبة الحاصلين على أعلى الدرجات ومجموعة الطلبة الحاصلين على أدنى الدرجات لبعدي المقياس الإقدامي والوقائي، البالغ عددهم (17) طالباً وطالبة في كل مجموعة، أنَّ هناك فروقاً بين كلتا المجموعتين الأعلى والأدنى، وهو ما يُشير إلى مقدرة المقياس ببعديه على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي التركيز التنظيمي من العقلية الإقدامية مقابل مرتفعي ومنخفضي العقلية الوقائية.

وقد بين ثبات الاتساق الداخلي من مُعامل ثبات الاختبار كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لبعد العقلية الإقدامية قد بلغ (0.772)، كما بلغت لبعد العقلية الوقائية (0.74) وهي قيمٌ متوسطة ومقبولة (Allam, 2000). وأظهر الثبات بالإعادة بتطبيق المقياس على عينة من (30) من الطلبة بفواصل زمني بلغ أسبوعين، ومن ثمَّ حساب معامل الثبات بالإعادة أنَّ معامل الارتباط بين التطبيقين لبعد العقلية الإقدامية (0.896)، ولبعد العقلية الوقائية (0.758) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وبذلك أصبح مقياس العقليتين الإقدامية مقابل الوقائية جاهزاً للتطبيق على العينة الأساسية.

ثانياً: مقياس الوعي الذاتي

قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات التي تناولت الموضوع كما في دراسة (Brown & Ryan, 2003)، ومقياس (Grant et al., 2002)، وقد اعتمد في هذه الدراسة على مقياس مخرجات الوعي الذاتي الذي أعد من قبل (Sutton, 2016) والمقياس حديث نسبياً ويمكن تطبيقه على الفئة العمرية المستهدفة في الدراسة الحالية، يتكون المقياس من (37) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي: البعد الأول التطور الذاتي: ويتكون من (11) فقرة، البعد الثاني القبول: ويتكون من (11) فقرة، والبعد الثالث الاستباقية: مكون من (8) فقرات، والبعد الرابع عواقب العاطفة: ويتكون من (7) فقرات، وللمقياس ميزان خماسي يتوزع من موافق بشدة (5) درجات، إلى غير موافق بشدة (1) درجة. وقد تم التحقق من صدق الترجمة المزدوجة من قبل متخصصين باللغة الإنجليزية والعربية لتحديد سلامة الترجمة ودقتها، وعرضه على محكمين

مختصين في علم النفس والإرشاد النفسي.

صدق مقياس الوعي الذاتي وثباته:

عرض المقياس بعد ترجمته إلى اللغة العربية على عينة من المحكمين من المختصين باللغة الإنجليزية، والمقياس النفسي وعلم النفس بلغ عددهم (7) محكمين للتحقق من الصدق المنطقي وصدق المحكمين، وفي المقياس الوعي الذاتي تبين ملاءمة (33) فقرة، وقد بلغت نسبة الاتفاق على ملاءمة هذه الأسئلة (86)، كما تم إعادة صياغة (4) فقرات لغوياً.

الصدق البنائي (الارتباطات الداخلية): طبق المقياس على عينة من (68) من الطلبة خارج العينة الأساسية للدراسة، وقد أظهرت النتائج ارتباطاً بين الفقرات في كل بعد، إذ تراوحت في بعد التطور الذاتي بين (0.801 و 0.834)، وفقرات بعد القبول تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.730 و 0.778)، وفي بعد الاستباقية تراوحت بين (0.736 و 0.784)، وبعد عواقب العاطفة تراوحت بين (0.824 و 0.830)، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01). كما أظهرت معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة والأبعاد والدرجة الكلية ارتباطاً دالاً وطردياً مع الأبعاد جميعها باستثناء بعد عواقب وثن العاطفي الذي ارتبط بشكل عكسي مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية. كما أظهرت نتائج الصدق التمييزي والدلالة التمييزية لمجموعة الطلبة الحاصلين على أعلى الدرجات، ومجموعة الطلبة الحاصلين على أدنى الدرجات في مقياس الوعي الذاتي، البالغ عددهم (17) طالباً وطالبة في كل مجموعة، أن هناك فروقاً بين كلتا المجموعتين وهو ما يشير إلى مقدرة المقياس ببعديه على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الوعي الذاتي.

ثبات الاتساق الداخلي: وقد تبين من معامل ثبات الاختبار كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لمقياس الوعي الذاتي بأبعاده الدالة، وقد بلغت قيمة الاتساق الداخلي لبعد التطور الذاتي (0.834)، ولبعد القبول (0.793)، ولبعد الاستباقية (0.825)، ولبعد عواقب العاطفة (0.711)، كما بلغت قيمته للوعي الذاتي الكلي (0.942). وهذه القيم أعلى من (0.70) ما يؤكد موثوقية المقياس (Allam, 2000). كما أظهر الثبات بالإعادة بتطبيق مقياس الوعي الذاتي على عينة من (30) من الطلبة بفاصل زمني بلغ أسبوعين وحساب معامل الثبات بالإعادة أن معامل الارتباط بين التطبيقين لبعد التطور الذاتي (0.841)، ولبعد القبول (0.790)، ولبعد الاستباقية (0.852)، ولبعد عواقب العاطفة (0.703)، وللوعي الذاتي الكلي (0.931)، وجميعها قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.01). وبذلك أصبح المقياسان موثوقين لاستخلاص النتائج والإجابة عن

أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى العقلية السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وحساب قيمة تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لتحديد الفروق بين الذكور والإناث والصف الدراسي الأول والثاني الثانوي في نمط العقلية، وحساب تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multivariate linear Regression).

إجراءات الدراسة:

تم تطبيق مقياسي الدراسة بعد توفر الخصائص السيكومترية ووضع التعليمات المناسبة، على عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وقد تم توضيح هدف الدراسة والتعليمات والتأكيد على سرية المعلومات وتوضيح أن الدراسة لأغراض البحث العلمي، ومن أدخلت البيانات على الحزمة الإحصائية SPSS ورمزت لتصبح جاهزة الاستخلاص للنتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية) السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتكرار عدد طلبة المرحلة الثانوية عينة الدراسة ممن حصلوا على درجات أعلى من المتوسط، وحساب النسب المئوية وفقاً لها والجدول (2) يعرض للنتائج:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة والنسب المئوية

نمط التركيز التنظيمي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*التكرار	النسب %	الترتيب
العقلية الإقدامية	155	33.30	5.674	111	71.74%	1
العقلية الوقائية	155	21.63	3.377	44	28.38%	2
التركيز التنظيمي	155	54.93	4.525	78	50.32%	
أبعاد الوعي الذاتي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*التكرار	النسب %	الترتيب
التطور الذاتي	155	49.43	7.97	114	73.40%	1
القبول	155	48.90	8.25	112	72.73%	2
الاستباقية	155	37.03	3.82	102	65.80%	3
عاقبة العاطفة	155	28.52	6.84	77	49.90%	4
الوعي الذاتي الكلي	155	163.89	17.31	101	65.16%	

*تكرار عدد أفراد العينة الذين حصلوا على درجات أعلى من المتوسط

يتبين من الجدول (2) وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية المقابلة لتكرار الدرجات التي تزيد عن المتوسط، أن التركيز التنظيمي متمثلاً بالعقلية الإقدامية هو السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية عينة الدراسة وبنسبة بلغت (71.74%)، في حين بلغت نسبة التركيز التنظيمي متمثلاً بالعقلية الوقائية (28.38%). وهو ما يشير إلى أن الطلبة يمتلكون التركيز التنظيمي متمثلاً بكل من العقلية الإقدامية والعقلية الوقائية، لكن توجههم ونمط العقلية السائد لديهم هو العقلية الإقدامية، ويبلغ مستوى التركيز التنظيمي المرتفع لديهم (50.32%)، وهو ما أكدته هيجنز أنه يمكن لشخص التركيز التنظيمي متمثلاً بالعقلية الإقدامية من خلال دافعيته نحو الريح واتباع استراتيجيات سلوكية قوامها الرغبة في الإنجاز والتقدم والنمو وتحقيق الطموحات والتميز والمثل العليا، ويركز في الوقت ذاته على العقلية الوقائية ويتحمل المسؤولية ويحاول تجنب الخسارة والمشاعر السلبية التي قد تسببها له، ويتمتع بالبصيرة ويهتم بسلامته ويحترم التزاماته، ويسعى لمنع الفشل والأحداث السلبية في حياته. وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع دراسة (Al-Sarayrah & Ghabari, 2021) التي أكدت أن العقلية السائدة لدى طلبة الثانوية هي العقلية الإقدامية. كما تختلف مع دراسة (Kurman & Huil, 2011) التي أوضحت نتائجها أن الشرقيين تبرز لديهم العقلية الوقائية مقارنةً بالغربيين الذين يميلون للعقلية الإقدامية. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى محاولة المراهقين في المرحلة الثانوية تجاوز التحديات وحل الصراع الناتج عن أزمة الهوية من خلال البحث عن التوازن في الأهداف والطموحات الدراسية والتطلع نحو مستقبل مهني يحقق لهم ذواتهم ويشعرهم بالمكانة والتقدير.

كما تبين من الجدول (2) أن مستوى مرتفعي الوعي الذاتي من طلبة المرحلة الثانوية عينة الدراسة قد بلغت ما نسبته (69.40%)، أعلاه لبعد التطور الذاتي بنسبة (73.40%)، وأدناها لمستوى عاقبة العاطفة الذي بلغ نسبته (49.90%)؛ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Khaldi, 2014) التي أظهرت وجود مستوى مرتفع من الوعي الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وما أشارت إليه دراسة (Al-Qawqazah, 2015) إلى أهمية الوعي الذاتي لدى المراهقين. ومع ما أكدته دراسة (Bhattacharyya & Bhattacharyya, 2018) حول دور الوعي الذاتي في زيادة فهم المراهقين لأدوارهم، وسعيهم نحو تطوير إنجازاتهم الأكاديمية التي تجعل منهم أفراداً فاعلين في الحياة حاضراً ومستقبلاً.

السؤال الثاني: هل يختلف التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية مقابل الوقائية) باختلاف الجنس والصف؟

للإجابة عن السؤال تم حساب تحليل التباين الثنائي المتعدد (Two-way MANOVA)، ومقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية الظاهرية والمعدلة والجدول (3) يعرض للنتائج: الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمتوسطات المعدلة وخطأ الانحراف المعياري لدرجات الطلبة

العقلية	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
الإقدامية	النوع	ذكور	33.29	6.151	33.260	1.004
		إناث	33.31	5.198	33.301	1.051
	الوقت	ذكور	21.02	3.482	21.022	.371
		إناث	22.30	3.148	22.296	.388
الوقائية	الصف	أول ثانوي	34.16	6.037	34.039	1.011
		ثاني ثانوي	32.51	5.210	32.507	1.044
	الوقت	أول ثانوي	21.69	3.317	21.719	.373
		ثاني ثانوي	21.57	3.461	21.599	.386

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين الذكور والإناث في الصفين الأول والثاني في التركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية-الوقائية)، ولتحديد معنوية هذه الفروق وتحديد الدلالة الإحصائية لها تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) كما يوضح الجدول (4).

الجدول (4) نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لدرجات أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والصف

قيمة ويلكس لامبادا	قيمة الاحتمال	مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الاحتمال	التفسير
5.715b	.004	الجنس	إقدامية	66.132	1	66.132	.810	.370	غير دال
			وقائية	62.686	1	62.686	5.629	.019	دال
1.065b	.347	الصف	إقدامية	105.581	1	105.581	1.293	.257	غير دال
			وقائية	.562	1	.562	.050	.823	غير دال
		الخطأ	إقدامية	12409.338	152	81.640			
			وقائية	1692.848	152	11.137			
		الكل	إقدامية	480246.000	155				
			وقائية	74289.000	155				

يتبين من الجدول (4) أن قيم F والاحتمال أصغر من (0.05)، في التركيز التنظيمي متمثلاً بالعقلية الوقائية أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العقلية الوقائية وهي لصالح الإناث بمتوسط المعدل بلغ (22.296)، كما يتضح أيضاً أن طالبات المرحلة الثانوية

لديهنّ مستويات أعلى من العقلية الوقائية مقارنة من الذكور الذين بلغ المتوسط المعدل لدرجاتهم (21.022). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Sarayrah & Ghabari, 2021) التي أظهرت وجود فروق في العقلية الوقائية لصالح الإناث. ويمكن تفسير ذلك بتأثير التنشئة الاجتماعية وترسيخ عقلية التجنب لحماية الذات لدى الإناث خلال مراحل النمو إلى التمسك بالصورة النمطية، والميل إلى حماية الذات مقارنة بالذكور.

كما تظهر النتائج أنّ قيمة F والاحتمال المقابلة لها أكبر من (0.05) في التركيز التنظيمي متمثلاً بالعقلية الإقدامية وفقاً للصفّ الدراسي أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفّين الأول والثاني الثانوي ومن الجنسين في العقلية الإقدامية، وكذلك في العقلية الوقائية، ذلك أنّ طلبة المرحلة الثانوية من الصفوف الأول والثاني ثانوي لديهم عقلية مقاربة في التعامل مع الأمور والمواقف الحياتية، أي أن تجاوز صعوبات مرحلة المراهقة من خلال نمط التفكير المنفتح والعقلية الإقدامية يجعل كلاً من الذكور والإناث يسعون نحو النجاح والريح واكتساب المهارات، وتطبيق استراتيجيات تمكنهم من تحقيق طموحاتهم والتميز، بأن يكونوا مثلاً يحتذى في المجتمع (Al-Sarayrah & Ghabari, 2021). كما أنّ التغيرات المعرفية المرتبطة بالدراسة والتحصيل تجعل من الطلبة باختلاف صفوفهم يتفاعلون مع المواقف والأحداث بطريقة متشابهة نسبياً. إذ توفر لهم المعارف والمهارات التي يتقونها خلال تواجدهم في المدرسة وبنقلهم من صفّ إلى آخر فرصة حقيقة للتفاعل مع المحيط وتفتح أمامهم الأفق إلى التركيز وب عقلية تجمع ما بين الإقدام والوقاية في آن معاً لتلبية متطلبات المرحلة التي يمرون بها (Charfaoui, 2012).

السؤال الثالث: ما المقدرة التنبؤية للوعي الذاتي بالتركيز التنظيمي (العقلية الإقدامية مقابل العقلية الوقائية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزرا الشمالي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون ومن ثم إجراء تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الوعي الذاتي الأربع على كل من العقلية الإقدامية والعقلية الوقائية، إذ تبين أنّ جميع معاملات الارتباط دالة وهي طردية بين العقلية الإقدامية وكل من الوعي الذاتي الكلي وأبعاده حيث بلغت (0.842) مع الاستباقية، و (0.779) مع التطور الذاتي، و (0.757) مع القبول، كما ارتبط بشكل عكسي ودال مع بعد عاقبة العاطفية وبلغ (-0.487). كما يتبين أنّ العقلية الوقائية ترتبط بشكل طردي ودال مع بعد عاقبة العاطفة، بقيمة بلغت (0.936)، في حين ارتبطت بشكل عكسي ودال مع الأبعاد الأخرى للوعي الذاتي أعلاها (-0.469) مع بعد الاستباقية، وأدناها

(-0.454) مع بعد القبول، كما بلغت (-0.636) مع الدرجة الكلية للوعي الذاتي وجميعها قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.01). ولتحديد المقدرة التنبؤية للوعي الذاتي بأبعاده الأربعة بالعقلية الإقدامية مقابل الوقائية تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد والجدول (5) يوضح للنتائج:

الجدول (5) تحليل الانحدار المتعدد للوعي الذاتي بأبعاده الأربعة في العقلية الإقدامية والوقائية لدى طلبة المرحلة الثانوية

المتغير المستقل	R^2	B	Beta	قيمة t	قيمة الاحتمال t	الارتباط R	معامل التحديد R2	معامل التحديد المعدل	قيمة F	قيمة الاحتمال F
الثابت	العقلية الإقدامية	16.07		-2.658	.009	.854	.730	.723	101.33	.000
التطور الذاتي		1.121	.988	2.500	.013					
القبول		1.147	-1.046	-2.828	.005					
الاستباقية		2.011	.850	7.237	.000					
عاقبة العاطفة		-.098	-.074	-1.479	.141					
الثابت	العقلية الوقائية	9.298		6.193	.000	.938	.881	.877	276.74	.000
تطور الذاتي		-.233	.549	2.091	.038					
القبول		-.159	-.389	-1.580	.116					
الاستباقية		-.129	-.146	-1.873	.063					
عاقبة العاطفة		.470	.952	28.598	.000					

يتبين من الجدول (5) أنَّ معامل الارتباط بين العقلية الإقدامية وأبعاد الوعي الذاتي كانت (0.854)، وتفسر هذه المتغيرات الأربعة ما قدره (73%) من التباين في درجات أفراد العينة في العقلية الإقدامية، وتظهر قيم الاحتمال p أصغر من (0.05) معنوية في أنموذج التحليل، كما يتضح أنه يمكن التنبؤ بالعقلية الإقدامية من خلال التأمل الذاتي بأبعاده الاستباقية، ومن ثمَّ القبول ويليهِ التطور الذاتي، في حين لم تظهر دلالة إحصائية ومعنوية لبعد عاقبة العاطفة، أيَّ أنَّ هذا البعد لا يمثل عاملاً منبئاً بالعقلية الإقدامية. وبذلك يمكن كتابة معادلة التنبؤ وفق ما يأتي:

العقلية الإقدامية = $16.07 + (2.011 \times \text{الاستباقية}) + (1.147 \times \text{القبول}) + (1.121 \times \text{تطور الذاتي})$

كما تظهر النتيجة أنموذج تحليل الانحدار للوعي الذاتي بأبعاده في العقلية الوقائية معنوية الأنموذج، إذ بلغت قيمه الاحتمال p أصغر من (0.05) لكل من القيمة الثابتة وبعدي تكلفة العاطفية ومن ثمَّ التأمل الذاتي، أيَّ يمكن التنبؤ بالعقلية الوقائية من خلال بُعدي الوعي الذاتي

وعاقبة العاطفة بكونها عامل منبئ إيجاباً والتطور الذاتي بكونه عامل منبئ سلباً، أي أن العقلية الوقائية تتأثر بعواقب وثن العاطفة إيجاباً وتزيد منها في حين تتأثر بالتطور الوعي عكسياً، فكلما زاد تطور الوعي قلت العقلية الوقائية، وكلما زاد عاقبة العاطفة زادت العقلية الوقائية، في حين لم تظهر دلالة إحصائية ومعنوية لبعدي القبول والاستباقية أي أن هذين البعدين لا يمثلان عاملان منبئين بالعقلية الوقائية. وبذلك يمكن كتابة معادلة التنبؤ وفق ما يأتي:

$$\text{العقلية الوقائية} = 9.298 + (0.470 \times \text{عاقبة العاطفة}) - (0.233 \times \text{تطور الذاتي}).$$

وبذلك يتضح فإن العقلية الوقائية هي كثير من النتائج السلبية لعواقب العاطفة والقليل من التطور الذاتي، وعليه فإن تطوير النتائج الإيجابية للعقلية الوقائية يتطلب التركيز على التطور الذاتي لدى الأفراد والنقل من عواقب العاطفة السلبية لديهم؛ ويمكن تفسير ذلك بأن التطور الذاتي بما يتميز به من تأمل وتفكير عميق بالأحداث والتصرف وفقاً لتقييم الأحداث وبما يحمله من إيجابية تجاه الذات والسعي نحو تطويرها، والوعي بالمقدرات وتقييم المسؤوليات تجاه الأهداف الشخصية والآخرين، والعمل على تعديل السلوك والإفادة من التجارب والخبرات السابقة، والقبول للذات والتعاطف مع الآخرين، والتوافق مع مختلف المواقف أو مع أشخاص مختلفين مع توافر القدرة على التأثير الإيجابي بمواقف التعلم والعمل المختلفة والعمل التعاوني بفاعلية والإفادة من الأخطاء وتقويمها بشكل دائم كل ذلك يرتبط بنمط العقلية الإقدامية الراغبة بالنجاح المتميز.

كما ويمكن تفسير ذلك بأن النّمن الذي تدفعه العاطفة يشكل تكلفة كبيرة وهو ما يجعل من الشخص حساساً للنقد قلقاً من مواجهة الجديد، شاعراً بالضعف والقلق من الآخر، ينصب تركيزه على العقلية الوقائية التي تخشى التقدم نحو النجاح وتتوقع الفشل وتخشاه، ويتطلع دائماً لحماية الذات والتجنب نتيجة للأحكام المرتبطة بنتائج العاطفية التي دفعت سابقاً (Sutton, 2016). هو ما يتطلب الاهتمام بتطوير الوعي الذاتي الذي يجعل منه شخصية أكثر إيجابية وقادرة على تحمل المسؤوليات والنتائج بطريقة منفتحة وقابلة للنمو

وبذلك يمكن القول أن الوعي الذاتي بأبعاده يسهم وبشكل دال في التنبؤ والتأثير بالتركيز التنظيمي والعقلية التي يتبناها المراهقون، وأن الوعي الذاتي الإيجابي يحمل معه تطوراً نحو العقلية الإقدامية، في حين يدفع الوعي الذاتي السلبي إلى تبني نمط العقلية الوقائية. وأن تعلم مهارات الوعي بالذات ولاسيما تطور الذاتي يسهم في تحقيق التوازن بين كل من العقلية الإقدامية والوقائية لتحقيق التوازن الانفعالي والمعرفي لدى المراهق.

التوصيات:

وفقاً لما تم التوصل إليه من نتائج توصي الدراسة بما يأتي:

1. العمل على إظهار دور التركيز التنظيمي (العقلية الإبداعية - والوقائية) في العملية التربوية ولاسيما في المرحلة الثانوية، بإجراء مزيد من الدراسات حول الموضوع لدى المعلمين وأثره في تحصيل طلبتهم ودافعيتهم.
2. القيام بمزيد من الدراسات حول التركيز التنظيمي ولاسيما لدى الإناث، ودراسة علاقته بمتغيرات نفسية كما في عادات العقل، وسمات الشخصية، لدى فئات من المتعثرين دراسياً، أو من المراهقين ذوي الأمراض المزمنة.

References

- Alias, N., Mustafa, S., & Ahmad, Z. (2019). Investigating the usefulness of counselling tool to improve students' self-awareness. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 9(13), 166–172
- Al-Khalidi, A. (2014). *Self-awareness and its relationship to psychological adjustment among the male and female secondary school students: A graduation project as a supplementary requirement to obtain the master's degree in educational guidance and counseling*. King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
- Alkhojah, A. (2009). *Psychological counselling and educational guidance: Theory and practice: Responsibilities and duties of the guide towards parents and counsellors*. 1st ed., Amman: Dar Althaqafah le Nasher Wa Tawzee', 1st Edition.
- Allam, P. (2000). *Educational and psychological measurement and evaluation: Its basics, applications and contemporary trends*, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Qawqazah, Z. (2015). *Self-awareness and its relationship to social competence among tenth grade students in Jerash*. Unpublished MA thesis. Amman Arab University. Amman, Jordan
- Al-Rifai, Nariman Muhammad (2020). *Developmental Psychology*, Riyadh: Dar Al-Zahraa.
- Al-Samdouny, A. (2007): *Emotional intelligence: its foundations - applications- development*, Amman: Dar Al-Fikr Nasheroon Wa Mowazon.

- Al-Sarayrah, A & Ghabari, T. (2021). The predictive ability of mentality (progressive versus preventive) in determining the pattern of goal orientations among a sample of Hashemite University students, *Journal of Educational Sciences Studies*, 48(1).370-384.
- Bhattacharyya. D & Bhattacharyya. K. (2018). Resolving the paradox of self awareness in adolescent student: Study, *Journal of Emerging Technologies and Innovative Research*, 5(11), 360-366.
- Baron. A. (2004), "The cognitive perspective: a valuable tool for answering entrepreneurship's basic 'why' questions". *Journal of Business Venturing*, 19(2), 221-239.
- Brockner J., Higgins E. T., Low M. B. (2004), Regulatory focus theory and the entrepreneurial process". *Journal of Business Venturing*, 19(2), 203-220
- Brown, K. W., & Ryan, R. M. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84(4), 822-848.
- Cesario, J., Grant, H., & Higgins, E. T. (2004). Regulatory fit and persuasion: Transfer from 'feeling right'. *Journal of Personality and Social Psychology*, 86, 388–404.
- Cesario, J., Higgins, E. (2008) Making message recipients "Feel Right": how nonverbal cues can increase persuasion. *Psychological Science*, 19(5), 415–420.
- Charfaoui, Haj Abdo (2012). The relationship of the hypothetical cognitive structure with the observed cognitive structure, an analytical study in the light of Piaget's theory, PhD thesis in Psychology, Ahmed Ben Bella University, Oran, Algiers.
- Fodua. M, Ayyad, S & Yama. I. (2021). Interpretation for the organizational relationship between the leader and the employee within the organization through applying the theory of binary vertical links, *Journal of Human Sciences of Oum El Bouaghi University*, 8(1). 566-582.
- Freitas, A. L., & Higgins, E. T. (2002). Enjoying goal-directed action: The role of regulatory fit. *Psychological Science*, 13, 1–6.
- Furr, R. M., & Bacharach, V. R. (2008). *Psychometrics and the importance of psychological measurement*. In *Psychometrics: An introduction* (pp. 1–14). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Grant, A. M., Franklin, J., & Langford, P. (2002). The self-reflection and insight scale: A new measure of private self-consciousness. *Social*

- Behavior and Personality*, 30(8), 821-835.
- Haws, K. L. (2010). An assessment of chronic regulatory focus measures. *Journal of Marketing Research*, 967–982.
- Higgins, E. (1997). Beyond pleasure and pain. *American Psychologist*, 52(12), 1280–1300.
- Higgins, E. T. (1987). Self-discrepancy: A theory relating self and affect. *Psychological Review*, 94, 319 – 340
- Higgins, E. T. (1998). *Promotion and prevention: Regulatory focus as a motivational principle*. In M. P. Zanna (Ed.), *Advances in Experimental Social Psychology*, (Vol. 30, pp. 1 – 46). New York: Academic Press
- Higgins, E., Friedman, R., Harlow, R., Idson, L., Ayduk, O., & Taylor, A. (2001). Achievement orientations from subjective histories of success: Promotion pride versus prevention pride. *European Journal of Social Psychology*, 31(1), 3–23.
- Higgins, S., Xiao, Z., & Katsipatakis, M. (2012). *The impact of digital technology on learning: a summary for the Education Endowment Foundation*. Durham: Education Endowment Foundation and Durham University.
- Hulin, C., Netemeyer, R. and Cudeck, R. (2001). Can a reliability coefficient be too high? *Journal of Consumer Psychology*, 10(1), 55-58.
- Jennifer M. Boldero, Marlene M. Moretti, Richard C. Bell & Jillian J. Francis (2005) Self-discrepancies and negative affect: A primer on when to look for specificity, and how to find it, *Australian Journal of Psychology*, 57(3), 139-147.
- Johnson, P. D., Smith, M. B., Wallace, J. C., Hill, A. D., & Baron, R. D. (2015). A review of multilevel regulatory focus in organizations. *Journal of Management*, 41(5), 1501–1529.
- Kurman, J., & Hui, C. (2011). Promotion, Prevention or Both: Regulatory focus and culture revisited. *Online Readings in Psychology and Culture*, 5(3).
- Liberman, N., Molden, D. C., Idson, L. C., & Higgins, E. T. (2001). Promotion and prevention focus on alternative hypotheses: Implications for attributional functions. *Journal of Personality and Social Psychology*, 80(1), 5–18.
- Lin, S. (J.), & Johnson, R. E. (2015). A suggestion to improve a day keeps your depletion away: Examining promotive and prohibitive voice

- behaviors within a regulatory focus and ego depletion framework. *Journal of Applied Psychology*, 1-17.
- Moreira, L., DeSouza, M., & Guerra, V. (2018). Self-Perception, Empathy and Moral Self-Concept Predict Moral Concerns in Adults. *Social Psychology*, 28. <https://doi.org/10.1590/1982-4327e2818>
- Ohman, H. (2009). *Emotional intelligence (emotional, emotional, active) concepts and theories*, Amman, Debono le Teba'ah, wwasher wa tawzee'.
- Reeve, J. (2015). *Understanding Motivation and Emotion*, 6th ed., New Jersey: Wiley
- Sandu, S.M, Pânișoară, G& Pânișoară, I.O.(2015). Study on the development of self-awareness in teenagers, The 6th International Conference Edu World 2014 "Education Facing Contemporary World Issues". *Elsevier Social and Behavioral Sciences* 180. 1656 – 1660
- Shu, T. & Lam, S. (2011). Are success and failure experiences equally motivational? An investigation of regulatory focus and feedback. *Learning and Individual Differences*, 21 (6), 724-727.
- Silvia, P. J., & Duval, T. S. (2001). Objective self-awareness theory: Recent progress and enduring problems. *Personality and Social Psychology Review*, 5(3), 230-241.
- Sutton.A (2016). Measuring the effects of self-awareness: Construction of the self-awareness outcomes questionnaire, *Europe's Journal of Psychology*, 12(4), 645–658.
- The Ministry of Education. (2022). *Statistical report for the academic year 2020-2021*, Department of Education Statistics.
- VanKrevelen. S. (2017). Measuring Regulatory Focus, A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Science Department of Psychological Sciences College of Arts and Sciences. Kansas State University, Kansas, United States.
- Wang L, Cui Y, Wang X, Wang J, Du K and Luo Z (2021) Regulatory focus, motivation, and their relationship with creativity among Adolescents. *Front. Psychol.* 12, 1-10.
- Zhao, G, & Cornelia, P. (2007). The impact of regulatory focus on adolescents 'response to antismoking advertising campaigns. *Journal of Marketing Research*, 44(4), 671–87.